في معنى الخاصة الكاملة به على اراء واقوال تجحفها النفوس لفسادها وركاكتها
وفي اعتنى الفرق كلها وادخلها ايهاما واداملها الحقائق عسير على مثلهم
ومذهبهم غير معقول لعاقل لاضطرابه وتخبطه اخزاهم الله واخلاهم
الارض والنوع الثالث شرك تقريب وهو اي شرك التقريب عبادة غير
الله تعالى لاجل ان يقرب ذلك الغير من يعبده الى الله زلفى على وزن حبلى
مصدر منصوب بقوله ليقربنا موافق له في المعنى كشرك متقدمي جمع متقدم
من تقدم في الزمان وحذفت نونه لاضافته الى الجاهلية والحامل لهم على
ذلك ان وسوس لهم الشيطان بان عبادتكم للمولى العظيم على ما انتم عليه
من غاية الضعف والعجز بدون تقرب اليه بمن هو اعلى منكم عنده واشرف
كالملائكة والشمس والنار سوء ادب عظيم الا ترون في الشاهد ان الحقير
جراءة الخلطي خدمة من هو شريف عند الملك كالوزير والقايد وباشر
خدمة الملك ابتداء وفطاسا سوء ادب على الملك بعدم مراعات تسببته
بالتوسل اليه من تحيط بمن يوصله الى خدمته من اعوانه وخواص مماليكه
وتزخرفت لهم هذه الشبهة حتى قبلوها وعملوا بمقتضاها فصار بعضهم
عبيده من اختار عبادته عنه اما دايما كالملائكة او في بعض الاوقات
كالشمس والقمر والنجوم وعيسى عليه السلام وصنعوا الاصنام امثلة لما
غاب من معبوداتهم ولازموا عبادتها والتقرب اليها بالذبح والاموال
ونيتهم التقرب بذلك لما جعلت مثالا له والغرض من الجميع ان يتقربوا
الى المولى العظيم سبحانه وتعالى ولا ريب ان الشيطان لعب بعقولهم
حتى اوقعهم في غوايل الخلود في العذاب نسال الله

السلامة

السلامة ودواع العافية بمنه ولو تنبهوا ادنى تنبه لعلموا استواء
العوالم كلها عاليها وسافلها مظلمها ونيرها قويها وضعيفها في
العجز والافتقار العام اللازم الى المولى العظيم وهو سبحانه المباشر
لجميعها بالخلق والامداد بالاعراض وغيرها ما شاء منها لما شاء من شرف
او ضعة وليس له منها معين ولا وزير ولا واسطة اصلا ولا يغيب شيء منها
عن علمه وتدبيره وسمعه وبصره ولا يقدر احد منها ان يقرب نفسه فكيف
بغيره الى نعمة او يبعدها عن نعمة الا ان يتفضل المولى الكريم بذلك
على من شاء من غير غرض ولا وجوب ولا استحقاق وعبادته جل وعلا
وخدمته ومعصيته انما هي بفعل من افعاله المخترعة له في ذوات
عبيده وليس له حاجة في طاعتهم ولا غرض ولا ينال من ايجادها كمالا
ولا من خلقه لاضدادها نقصانا رتب سبحانه عليهما ما شاء من ثواب
وعقاب فضلا وعدلا لا لغرض حق في الثواب ولا لاستيفاء غيظ في العقاب
بل نعم عجز العقول عن ادراك احكامه الشرعية من جهة وجوبها وقياسها
اذ لا مثال له تعالى لا شاهدا ولا غائبا يقاس عليه وانما تدرك امارات
الثواب والعقاب وما يباح وما لا يباح وحقايق ذلك وكيفياته واوقاته
من جهة المولى العظيم فقط بمن يبعثه من رسله الكرام الذين ايدهم بادلة
صدقهم وعصمهم بفضله في جميع اقوالهم وافعالهم من كل ما نهى عنه
سبحانه وقد اتفق الرسل كلهم عليهم اذ الله تعالى كلف عبيده بتوحيده
ونهاهم عن الشرك في الوهيته وعبادته وبلغوا عن المولى جل وعلا
ان من ابتلى بهذا المحرم الذي هو الشرك في الالوهية والعبادة ومات

Copyright © King Saud University